Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السماء البادية من خلال الوريقات الخضراء وأفكر « ترى كيف كانت طفولتي » ؟

أخالني ناسياً كل شيء لأن صفحـــات الذاكرة الأولى تشبه التوراة القديمة المحفوظة في العائلة أي أن أوراق الاستهلال منها ذابلة متجعدة ملوّثة ، ولا تتيسر القراءة إلا بعد صفحـــات وصفحـــات ، عند السطور المحدّثة عن طرد آدم وحواء من الفردوس .

طفولتي بعيدة العهد يفوتني كثير من حوادثها ولا أعي أيامها القصوى ؛ أعود بأحلامي اليها ، وأنتقل منهـا إلى الأبدية التي سبقتها، وتظلُّ البداية المبهمة متراجعة أمامي كلما تتبّعها فكري القاصر، لأن فجر الحياة يختفي في ظلمات الغفلة والحداثة . وأنا في ذلك كالطفل يبحث عن نقطة ارتكاز السماء على الأرض فيعدو حثيثـاً وتلبثُ السماء مجدّدة آفاقهـا . فيتعب الطفل وتكل قدماه ولا ينال من بغيته شيئاً .

على أني مـــا زلت أذكر أول مرة رأيت النجوم وكانت النجوم تعرفني منذ زمن طويل . كنت في ذلك المساء على ركبتي والدتي، ورغم ذلك سرى البرد في جسدي واستولى عليّ الخوف، فانتبهت لذاتي الصغيرة انتبـــاهاً غير عاديّ . ورفعتْ والدتي اصبعها مشيرة إلى النجوم اللامعة . فدهشتُ وفكّرتُ « بأي